

تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في العراق والكويت (للفترة من ٢٨ آذار/مارس إلى ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١)

أولاً - مقدمة

١ - يقدم هذا التقرير سرداً للأنشطة التي اضطلعت بها بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في العراق والكويت خلال الستة أشهر الماضية وفقاً للولاية المسندة إليها بموجب قرارات مجلس الأمن ٦٨٧ (١٩٩١) المؤرخ ٣ نيسان/أبريل ١٩٩١ و ٦٨٩ (١٩٩١) المؤرخ ١٤ حزيران/يونيه ١٩٩١ و ٦٠٨ (١٩٩٣) المؤرخ ٥ شباط/فبراير ١٩٩٣.

ثانياً - التطورات الرئيسية

٢ - خلال الفترة قيد الاستعراض، واصلت بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في العراق والكويت (اليونيكوم) رصد خور عبد الله والمنطقة المجردة من السلاح التي تمتد ١٠ كيلومترات داخل العراق و ٥ كيلومترات داخل الكويت على طول الحدود بين البلدين. وما زالت الحالة في المنطقة هادئة بشكل عام وقد باشرت اليونيكوم عمليات الرصد التي تضطلع بها من مراكز مراقبة ثابتة وعن طريق تسيير الدوريات البرية والبحرية والجوية. ولكن ظلت رحلات طائرات الهليكوبتر التابعة لليونيكوم معلقة على الجانب العراقي من الحدود على نحو ما كانت عليه منذ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨ (انظر S/1999/330، الفقرة ٢).

٣ - وقد وقع ٢٥٥ انتهاكاً للمنطقة المجردة من السلاح، منها ١٠ انتهاكات بريّة و ٨ انتهاكات للسلاح و ٧٤ كانت انتهاكات بحرية و ١٦٣ انتهاكاً جويّاً. وكما كان الحال في الماضي، وقعت معظم الانتهاكات البرية على طول الحدود وشملت استعمال مركبات عراقية للطريق المعبد الذي يعبر إلى داخل الأراضي الكويتية وخارجها.

* أعيد إصدارها لأسباب فنية.

٤ - وشملت انتهاكات الأسلحة سبع حالات شوهد فيها عراقيون بالزري العسكري وهم يحملون أسلحة داخل المنطقة المجردة من السلاح. وفي حالة واحدة شوهد راكب في عربة شرطة كويتية يحمل بندقية رش.

٥ - أما الانتهاكات البحرية الـ ٧٤ فشملت، في معظمها، قوارب صيد عراقية دخلت إلى المياه الكويتية وهي تمارس الصيد في الممر المائي في حور عبد الله.

٦ - وشملت معظم الانتهاكات الجوية الـ ١٦٣ طائرات نفائة سمع صوتها ولكنها كانت تحلق على ارتفاع شاهق مما تعذر معه رصدها أو تحديد هويتها. وقد ظلت السلطات العراقية، التي تراقب الرحلات الجوية من خلال وسائلها الوطنية، على رأيها بأنه ينبغي لليونيكوم أن تبلغ عن وقوع عدد أكبر بكثير من الانتهاكات، وأن تحدد هوية الطائرة حسب طرازها وجنسيته. وبرغم ما أوضحته البعثة بأنها لا يمكن أن تعتمد على مجرد الاستنتاج أو الافتراض في مسألة كهذه، وأنه لا تتوافر وسيلة لا من الناحية التقنية ولا من ناحية المعلومات أمام اليونيكوم لكي تحدد بصورة قاطعة هوية الرحلات الجوية، فقد واصل العراق شكواه بشأن قصور تقارير اليونيكوم عن الانتهاكات الجوية. كما تلقت من حكومة العراق شكوى بأن الإجراءات التي تنطوي على تنفيذ "مناطق حظر الطيران" وغيرها من إجراءات الطيران التي تتخذها الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، تشكل انتهاكات ينبغي وقفها للمنطقة المجردة من السلاح. وفي هذا الصدد، تجدر ملاحظة أن اليونيكوم ظلت تسجل في خانة الانتهاكات جميع الرحلات الجوية التي تتم مشاهدتها أو سماعها فوق المنطقة المجردة من السلاح. وفي الوقت نفسه ذكرت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة أنهما توأصلا إنفاذ ومراقبة منطقة لحظر الطيران في جنوبي العراق.

٧ - وقد كان العراق هو الذي قدم ١٩ شكوى تلقتها اليونيكوم خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ومنها ثلاث شكوى تتعلق بانتهاكات الأسلحة، وشكوى واحدة تتصل بأبراج مراقبة جديدة أنشأها الكويت في ثلاثة من مراكز الشرطة التابعة لها، و ١١ شكوى تتعلق بانتهاكات الطيران و ٤ شكوى تتصل بالتقاط صور فوتوغرافية غير مشروعة في العراق بواسطة أفراد اليونيكوم. والأفراد الأربعة التابعون لليونيكوم، الذين ادعي بأنهم التقطوا صوراً فوتوغرافية قد سحبوا من العراق وبعد تحقيق داخلي أجرته اليونيكوم، تم اتخاذ تدابير انضباطية بحق الذين تبين أنهم انتهكوا القوانين العراقية وإجراءات العمليات المعمول بها لدى اليونيكوم.

٨ - ومن بين الـ ٢٢ حادثة التي أبلغت عنها اليونيكوم على مدى الستة أشهر الماضية، شمل العديد منها حالات ألغام وأجهزة أخرى لم تنفجر، ولكنها ما زالت تشكل خطراً في المنطقة المجردة من السلاح ولا سيما على الجانب العراقي. وقد أصيب خمسة مدنيين عراقيين بجراح في حوادث منفصلة للألغام أو لمتفجرات قنابل عنقودية، بمن فيهم أربعة أطفال بين سن السادسة والإثني عشر عاماً بالإضافة إلى حالة واحدة لفتى في الثامنة عشرة. وقد أُحضروا إلى دورية اليونيكوم وقواعد المراقبة التابعة لها في القطاع الجنوبي. وقد توفي صبي قبل أن يتسنى إجلاؤه، في حين تم إجلاء الإصابات الأخرى على متن طائرة الهليكوبتر التابعة لليونيكوم للمعالجة الطبية الطارئة. ثم أُفيد لاحقاً عن استقرار حالة طفلين أُجريت لهم عمليات جراحية بواسطة الوحدة الطبية الألمانية التابعة لليونيكوم. وأُخلي سبيل الطفل الرابع بعد أن استقرت حالته ولكن أُفيد عن وفاته بعد أيام قليلة. أما الضحية البالغ من العمر ١٨ سنة، الذي كان قد نُقل إلى مستشفى أم قصر في العراق، فقد أُفيد أيضاً عن وفاته متأثراً بجراحه.

٩ - وتعلقت حادثة واحدة برفض الشرطة الكويتية السماح لدورية من اليونيكوم باحتياز بوابة في منطقة مسورة برغم طلبات متكررة بفتح البوابة. وقد شكّل هذا تقييداً خطيراً لحرية الانتقال أمام أفراد البعثة.

١٠ - وثمة حوادث أخرى شملت أطفالاً ألقوا بالحجارة على ناقلات الجنود المدرعة التابعة لليونيكوم، وكانت تقوم بالدورية في مناطق مأهولة بالسكان على الجانب العراقي من المنطقة المجردة من السلاح، مما نجم عنه عدد قليل من الأضرار الطفيفة التي لحقت بالناقلات. وفي كل حالة، تم إبلاغ ضابط الاتصال العراقي الأقدم وطلب منه التحقيق في الأمر. وقد أدى تدخله إلى انخفاض هذه الحوادث بصورة عامة ومع ذلك وقعت حوادث جديدة بصورة أو بأخرى بعد وقت قليل مما دفع اليونيكوم إلى التماس العون مرة أخرى من ضابط الاتصال العراقي الأقدم.

١١ - كما واصلت اليونيكوم القيام بزيارات أسبوعية إلى ميناء أم قصر دون عوائق. وفي الميناء، استطاع مراقبو اليونيكوم العسكريون أن يراقبوا بحرية شحنات السلع التي كانت تتم بصورة معتادة بموجب برنامج "النفط مقابل الغذاء".

١٢ - وواصلت اليونيكوم إقامة اتصال وثيق ومنتظم مع السلطات في كل من العراق والكويت على مستويات، شتى شملت زيارات قام بها قائد القوة إلى بغداد ومدينة الكويت، ثم من خلال مكاتب الاتصال التابعين للبعثة في العاصمتين. كما واصلت الحكومتان الكويتية والعراقية التعاون مع البعثة الاضطلاع بعملياتها.

١٣ - وخلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير، قام بزيارة اليونيكوم مسؤولون رفيعو المستوى من ١٩ من الدول الأعضاء. وقد جاء الزائرون، الذين ينتمون أساسا إلى بلدان مساهمة بقوات، للاجتماع إلى المراقبين العسكريين من بلدان كل منهم وللاطلاع على عمليات اليونيكوم.

ثالثا - المسائل التنظيمية

١٤ - في ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، بلغ قوام اليونيكوم الإجمالي ٣١٩ فردا على النحو التالي:

(أ) ما مجموعه ١٩٢ مراقبا عسكريا من: الاتحاد الروسي (١١)، والأرجنتين (٤)، وإندونيسيا (٦)، وأوروغواي (٦)، وأيرلندا (٧)، وإيطاليا (٦)، وباكستان (٧)، وبنغلاديش (٦)، وبولندا (٦)، وتايلند (٥)، وتركيا (٦)، والدانمرك (٥)، ورومانيا (٥)، وسنغافورة (٥)، والسنغال (٥)، والسويد (٥)، والصين (١١)، وغانا (٦)، وفرنسا (١١)، وفنزويلا (٤)، وفنلندا (٦)، وفيجي (٧)، وكينيا (٣)، وماليزيا (٦)، والمملكة المتحدة (١١)، والنمسا (٢)، ونيجيريا (٥)، والهند (٦)، وبنغاليا (٥)، والولايات المتحدة الأمريكية (١١)، واليونان (٣)؛

(ب) كتيبة مشاة مؤلفة من ٧٧٥ من بنغلاديش؛

(ج) وحدة هندسية مؤلفة من ٥٠ فردا من الأرجنتين؛

(د) وحدة نقل وإمداد مؤلفة من ٣٠ فردا من الأرجنتين؛

(هـ) وحدة هليكوبتر مؤلفة من ٣٥ فردا من بنغلاديش؛

(و) وحدة طبية مؤلفة من ١٤ فردا من ألمانيا؛

(ز) ما مجموعه ٢٢٣ من الموظفين المدنيين، منهم ٥٦ معيّنون دوليا و ١٦٧ معيّنون محليا.

ولا يزال الجنرال جون أ. فيز (أيرلندا) يشغل منصب قائد القوة.

رابعا - الجوانب المالية

١٥ - اعتمدت الجمعية العامة في قرارها ٥٥/٢٦١ المؤرخ ١٤ حزيران/يونيه ٢٠٠١ مبلغا إجماليه ٢٣٧ ٨١٥ ٥٢ دولارا لمواصلة بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في العراق والكويت (اليونيكوم) للفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠٠١ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٢، رهنا

بالاستعراض الذي يجريه مجلس الأمن فيما يتعلق بمسألة إنهاء البعثة أو مواصلتها. ويموّل ثلثا تكاليف البعثة، مما يعادل مبلغ ٣٣,٧ مليون دولار، من تبرعات مقدمة من حكومة الكويت.

١٦ - وفي ٣١ آب/أغسطس ٢٠٠١، وصلت الأنصبة المقررة غير المسددة للحساب الخاص لليونيكوم عن الفترة منذ بدايتها في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١ إلى ١٧,٨ مليون دولار. أما الأنصبة المقررة غير المسددة لجميع عمليات حفظ السلام فقد بلغت ٣ ٣٢١,١ مليون دولار.

خامسا - ملاحظات

١٧ - خلال الفترة قيد الاستعراض، ظلت الحالة على طول الحدود بين العراق والكويت هادئة بشكل عام. وقد واصلت اليونيكوم الاضطلاع بمهامها بيسر فأسهمت بذلك في صون الهدوء والاستقرار في منطقة الحدود. ولدى اضطلاعها بمهامها ظلت تحظى بالتعاون من جانب السلطات العراقية والكويتية وإني أوصي من جانبي بالإبقاء على البعثة.

١٨ - وفي الختام، أود أن أشيد بالجنرال فيز وبالعاملين والعاملات تحت قيادته على الطريقة التي يؤدون بها مسؤولياتهم. إن المستوى الرفيع من الانضباط والجلد الذي يتحلون به هو موضع اعتزاز لهم ولبلداتهم وللأمم المتحدة.